

البداية والنهاية

وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين وهكذا دعا على المشركين على وجه المباهلة في قوله قل من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا وقد بسطنا القول في ذلك عند هذه الآيات في كتابنا التفسير بما فيه كفاية والله الحمد والمنة .

حديث آخر يتضمن اعتراف اليهود بأنه رسول الله ويتضمن تحاكمهم ولكن بقصد منهم مذموم . وذلك أنهم ائتمروا بينهم أنه إن حكم بما يوافق هواهم اتبعوه وإلا فاحذروا ذلك وقد ذمهم الله في كتابه العزيز على هذا القصد قال عبد الله بن المبارك ثنا معمر عن الزهري قال كنت جالسا عند سعيد بن المسيب وعند سعيد رجل وهو يوقره وإذا هو رجل من مزينة كان أبوه شهد الحديبية وكان من أصحاب أبي هريرة قال قال أبو هريرة كنت جالسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ جاء نفر من اليهود وقد زنا رجل منهم وامرأة فقال بعضهم لبعض اذهبوا بنا إلى هذا النبي فإنه نبي بعث بالتخفيف فإن أفتانا حدا دون الرجم فعلناه واحتجنا عند الله حين نلقاه بتصديق نبي من أنبيائه قال مرة عن الزهري وإن أمرنا بالرجم عصينا فقد عصينا الله فيما كتب علينا من الرجم في التوراة فأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد في أصحابه فقالوا يا أبا القاسم ما ترى في رجل منا زنا بعد ما أحصن فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يرجع إليهم شيئا وقام معه رجال من المسلمين حتى أتوا بيت مدراس اليهود فوجدوهم يتدارسون التوراة فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر اليهود أنشدكم بالله الذي أنزل التوراة على موسى ما تجدون في التوراة من العقوبة على من زنا إذا أحصن قالوا نجبيه والتجبية أن يحملوا اثنين على حمار فيولوا ظهر أحدهما ظهر الآخر قال وسكت خبرهم وهو فتى شاب فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم صامتا أظن به النشدة فقال خبرهم أما إذ نشدتهم فانا نجد في التوراة الرجم على من أحصن قال النبي صلى الله عليه وسلم فما أول ما ترخصتم أمر الله فقال زنا رجل منا ذو قرابة بملك من ملوكنا فأخر عنه الرجم فزنا بعده آخر في أسرة من الناس فاراد ذلك الملك أن يرجمه فقام قومه دونه فقالوا لا والله لا نرجمه حتى يرجم فلانا ابن عمه فاصطلحوا بينهم على هذه العقوبة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنني أحكم بما حكم في التوراة فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بهما فرجما قال الزهري وبلغنا أن هذه الآية نزلت فيهم إنا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين أسلموا للذين هادوا وله شاهد في الصحيح عن ابن عمر قلت وقد ذكرنا ما ورد في هذا السياق من الأحاديث عند قوله تعالى يا أيها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر من الذين قالوا آمنا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم ومن الذين هادوا سماعون للكذب سماعون لقوم آخرين لم يأتوا يحرفون الكلم عن مواضعه يقولون إن أوتيتم هذا فخذوه يعني الجلد

